# الإستراتيجية الأمريكية لمواجهة التحدي النووي الإيراني

The US strategy in the face of the Iranian nuclear challenge

تركية ربحي*[1]، إلياس بودربالة [2]

[1]جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة (الجزائر) ، t.rebhi@univ-dbkm.dz،عضو في مخبر الحالة المدنية

[2]جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة (الجزائر) i.bouderbala@univ-dbkm.dz ، عضو في مخبر الحالة المدنية

تاريخ الاستلام: 2022/08/14 تاريخ القبول: 2022/09/25 تاريخ النشر: 2022/10/08

**ملخص:**

لأكثر من عقد من الزمان، كان البرنامج النووي لإيران مركز اهتمام الدولي كبير مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تتخذ موقفا معارضا اتجاهه و زادت هذه المعارضة في رغبتها في كشف عن أنشطة إيران النووية التي تقوم بها في سرية تامة عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

و عليه سنتناول في مقالنا هذا، تاريخ البرنامج النووي الإيراني و موقف الدول الكبرى منه و أيضا إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في ردعه و مواجهته .

**كلمات مفتاحية:** البرنامج النووي الإيراني، القوى النووية الكبرى، الإستراتيجية الأمريكية، الردع النووي، الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

**Abstract:**

For more than a decade, Iran's nuclear program has been the center of great international attention, which made the United States of America take an opposing position towards it, and this opposition increased its desire to reveal Iran's nuclear activities, which it is carrying out in complete secrecy from the International Atomic Energy Agency.

In this article, we will address the history of Iran's nuclear program, the position of the major Powers and the strategy of the United States of America to deter and confront it.

**Keywords:** Iran's nuclear program, major nuclear powers, US strategy, nuclear deterrence, the International Atomic Energy Agency.

* المؤلف المرسل

## 1- مقدمة

حظي برنامج إيران النووي، منذ أن أعيد إحياؤه في منتصف التسعينات، باهتمام دولي شديد ويعود هذا البرنامج إلى حقبة نظام الشاه عندما خطط لبناء عدد من مفاعلات الطاقة النووية تنتج ما يزيد عن 20 مليار كيلواط ساعة من الطاقة، مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تتخذ مواقفا عديدة تجاه إيران، تنضوي على فرض عقوبات عليها لعرقلة نمو برنامجها النووي، وهي المواقف الذي عرضتها وسائل الإعلام الأمريكية على أنها مواجهة بين إيران والغرب. ورغم عدم قدرة الإدارة الأمريكية على تقديم دليل دامغ ومباشر على ما تعترض عليه من أنشطة إيرانية، إلا أنها تتهم طهران بمحاولة الاستفادة من قدراتها في تخصيب اليورانيوم في صنع أسلحة النووية.

حيث زادت حدة هذه المعارضة كثيرا في الآونة الأخيرة، وذلك عندما كشف النقاب عن نجاح إيران في الحصول على تقنيات جديدة في حقل الوقود النووي، وهكذا استرعى البرنامج النووي الإيراني اهتمام بلدان عدة باتت تطالب إيران بالتوقيع على البروتوكول الإضافي لمعاهدة حظر الانتشار النووي، و بالنظر أكثر في البرنامج النووي تتساءل الدول الكبرى عن الإطار الزمني الذي قد تكون فيه إيران قادرة على بناء أول قنبلة نووية و نوع القيمة الإستراتيجية التي ستحظى بها وخلصوا إلى أن إيران قد تكون قادرة على بناء جهاز أو جهازين نوويين في غضون عام واحد، لكن طهران لا تزال بعيدة عن القدرة على حشد موقف استراتيجي أوسع و يرجع ذلك للضغوط الدولية خاصة الأمريكية منها لأنه في حال امتلاكها سلاحاً نوويا تدخل الولايات المتحدة في معادلة سياسية وعسكرية صعبة، فهي ستكون أول دولة عدوة لإسرائيل تملك سلاحاً نوويا، إذ إن إيران لا تزال الدولة الوحيدة في العالم التي لا تعترف بالحل الذي يقوم على دولتين على أن معارضتها للعملية السلمية وعدم رغبتها في التعاون لحل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي تجعل الولايات المتحدة تعتبر أن إمكانات إيران النووية وسياستها المعادية لإسرائيل وجهان العملة واحدة، ولقد تم الاستشهاد بتصريحات بعض كبار المسؤولين الإيرانيين للدلالة على أن برنامج إيران النووي يمثل تهديدا لإسرائيل أو للأمن العالمي.

ففي إشارة إلى جهود الرئيس بايدن، قال رئيس هيئة الأركان العامة العشرين لجيش الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس لمجلة "فورين بوليسي"، منتصف الشهر الجاري أن : "النهج الأمريكي الحالي، متمثل في إعادة البرنامج النووي الإيراني إلى صندوق، مقبول" ولكن لابد أن يكون لدى الولايات المتحدة "خطة ب" تتضمن عقوبات اقتصادية، وبالمقابل أشار إلى "الخطة ج" الخاصة بإسرائيل التي تتضمن التحرك عسكريا لمنع إيران من الحصول على أسلحة نووية[1]. مما يؤكد أن القوة الأمريكية الإسرائيلية تعمل جاهدة لوقف المشروع النووي الإيراني بسبل عديدة لأن الاتفاق الأمريكي الإيراني ما هو إلا خطأ استراتيجي لأنه في الأخير سيلحق أضرار كبيرة لإسرائيل .

و عليه يطرح التساؤل التالي: ما هو البرنامج النووي الإيراني ؟ و ما هي السياسة التي تتخذها الولايات المتحدة الأمريكية من أجل ردع ملف إيران النووي ؟

سنجيب على هذا التساؤل تبعا لخطة كالآتي :

## 2.البرنامج النووي الإيراني و أبعاده المستقبلية

### 1.2 برنامج إيران النووي و إمكانية تصنيع القنبلة النووية :

### 1.3 تاريخ إيران النووي :

إنّ امتلاك إيران قدرة نووية حلمٌ يراود الإيرانيين منذ عهد الشاه محمد رضا بهلوي (1941، 1979) والذي جاءت نشأت البرنامج النووي الإيراني والاهتمام بالطاقة النّووية في فترة حكمه لتحقيق طموحة بتحويل إيران إلى قوة إقليمية عظمى معتمدا؛ على علاقاته بالدول الغربية من ناحية والتعاون الوثيق مع الولايات المتحدة من ناحية أخرى التي لم تكن تعترض على امتلاك إيران قدرة نووية وقت ذاك، خاصة مع وجود الثروة البترولية فيها كممول لهذا المشروع.

حيث تعد إيران الدولة الأكبر في منطقة الخليج العربي، خاصة بعد خروج العراق من دائرة الفعل العربي نتيجة للاحتلال الأمريكي له في عام 2003م ومساندتها له. فهي تحتل في الجانب الجغرافي موقعاً إستراتيجياً هاماً مطلاً على ضفة الخليج العربي وتشرف على مدخل مضيق هرمز وتسيطر على جزر متعددة في الخليج، وتتمتع بقدرة اقتصادية عالية، بناء على ذلك، رسمت إيران سياستها الأمنية في المنطقة وقامت ببناء برامج وأبحاثاً نوويةً وتسليحية متطورة، أثارت العديد من التساؤلات وردود الفعل السلبية والايجابية، الإقليمية والدولية حولها وحول مدى انعكاساتها ومخاطرها الأمنية على دول المنطقة والعالم.

حيث كان اهتمام الشاه بالطاقة النووية يشكل جزءا محوريا من رؤيته لتعزيز قدرات إيران الشاملة في كافة المجالات لاسيما في المجالات العسكرية والعلمية، وتمكين إيران من القيام بدور القوة المهيمنة في الخليج، والقيام بدور رئيس ومحوري في مناطق الشرق الأوسط وجنوب غرب آسيا والمحيط الهندي، بحيث يكون لإيران دور متميز على الساحة العالمية في إطار عملية إعادة توزيع موارد القوة الاقتصادية والصناعية على مستوى العالم[2].

جاءت بدايات البرنامج النووي الإيراني من خلال التعاون الوثيق والولايات المتحدة الأمريكية، منذ منتصف خمسينيات القرن العشرين. وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد وضعت وقتذاك أسس علاقات إستراتيجية وثيقة مع نظام الشاه محمد رضا بهلوي، بعد أن كانت الاستخبارات المركزية الأمريكية قد قضت على ثورة رئيس الوزراء، محمد مصدق، في أغسطس 1953؛ وهو ما دفع الشاه، بعد ذلك، إلى الاعتماد بقوة على الولايات المتحدة الأمريكية لدعم حكمه، ولمساعدته على تحقيق التنمية والنهضة الشاملة التي كان يطمح إليها.[3]

كما ترافق ذلك مع قيام الجانبَين بتطوير درجة عالية من التعاون السياسي والاستراتيجي، إذ أصبح نظام الشاه حليفاً استراتيجيا للولايات المتحدة الأمريكية في حربها الباردة ضد الاتحاد السوفيتي السابق والكتلة الاشتراكية. وهو ما تبلور بوضوح في انضمام إيران إلى حلف بغداد، في عام 1955، وهو الحلف الذي كانت واشنطن قد أنشأته ودعمته، ليكون جزءاً من سلسلة الأحلاف العسكرية التي أقامتها حول الاتحاد السوفيتي السابق[4].

وجاء التعاون النووي بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية من خلال برنامج الذرة من أجل السلام. وهو برنامج كان الرئيس الأمريكي، دوايت أيزنها، قد أعلنه في 8 ديسمبر 1953، في كلمته أمام الدورة السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة؛ بهدف إتاحة الطاقة الذرية أمام الاستخدامات السلمية لدول العالم، فلا يقتصر استخدامها على التسليح والدمار فقط. ولكن الأهم من ذلك أن تستخدم في أغراض التنمية وتوليد الطاقة وغير ذلك من الاستخدامات السلمية.[5]

وعلى أساس هذا البرنامج، وقعت إيران، في عام 1957، مع الولايات المتحدة الأمريكية اتفاقية للتعاون النووي في المجالات المدنية، مدتها عشر سنوات. حصلت إيران بموجبها على مساعدات نووية فنية من الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى عدة كيلوجرامات من اليورانيوم المخصب للأغراض البحثية. كما تعاون الجانبان على البحوث المتعلقة بالاستخدامات السلمية للطاقة الذرية.

## 2.2 دوافع امتلاك إيران للسلاح النووي

## 2.3: الدوافع السياسية:

تتحرك السياسة النووية الإيرانية في إطار مجموعة معقدة من الدوافع والنوايا، بعضها معلن والبعض الآخر منها غير معلن، إلا أن المسؤولين الإيرانيين يشددون دوما على أن برنامج بلادهم يندرج فقط في إطار الرغبة في الاستفادة من الاستخدامات السلمية للطاقة النووية بالرغم من أن بعض القادة الإيرانيون أطلقوا في بعض الفترات تصريحات تعكس الاهتمام الواضح بإنتاج السلاح النووي.

ويرى الكثير من المحللين أن إيران لا تسعى إلى امتلاك التكنولوجيا النووية فقط لحاجتها إليها مستقبلا، بل لإشباع شعور قومي بالتفوق، فإيران تنظر إلى نفسها على أنها دولة ذات جذور فارسية عميقة، وأنها كانت في يوم من الأيام قوة عظمى وذات مكانة عظيمة، وهي من دون شك تطمح إلى أن تحتل مثل هذه المكانة مرة أخرى في المنطقة إن لم يكن في العالم أجمع، وطالما عملت لتكون كذلك منذ عهد الحكام الصفويين مرورا بالشاه وانتهاء بالثورة الإيرانية التي عززت هذا الشعور لدى جميع فئات الشعب الإيراني، إضافة إلى ما تملكه من الموروث الثقافي والعمق التاريخي، فضلا عن الثراء الديموغرافي ووفرة الموارد والطاقة لا بد أن يجعلها في مصاف الدول الكبرى المتقدمة

والحقيقة أن عملية تطوير القدرات النووية الإيرانية تندرج في إطار تصور متكامل للسياسة الخارجية الإيرانية على الأصعدة الإقليمية والدولية، كما تندرج ضمن برنامج متكامل لإعادة بناء القوات المسلحة الإيرانية، وترتكز السياسة الخارجية الإيرانية على الاستحواذ على مكانة متميزة على الساحة الإقليمية، وتذهب بعض التقديرات إلى أن القيادة الإيرانية تعمل في إطار هذا التصور على القيام بأدوار متعددة تبدأ بالمشاركة في ترتيبات أمن الخليج ومنطقة شمال غرب آسيا.[6]

## 2.4: الدوافع الاقتصادية

يركز المسؤولون الإيرانيون في تبريرهم لدوافع وأهداف برنامج بلادهم النووي على الأبعاد الاقتصادية له، حيث تذهب تقديرات الحكومة الإيرانية إلى أن هذا البرنامج يرمي إلى تأمين 20% من الطاقة الكهربائية بواسطة المفاعلات النووية لتخفيض استهلاكها من الغاز والنفط، لاسيما أن الزيادة السكانية العالية وخطط التنمية الاقتصادية سوف تزيد من معدلات استهلاك الطاقة في إيران في المستقبل.

وتشير الحكومة الإيرانية إلى أنها لا تسعى فقط إلى الحد من نسب الزيادة في استهلاك الطاقة؛ بل تسعى إلى خفض النسب الحالية لتوفير ثروتها القومية من النفط والغاز وتوجيههما نحو التصدير من أجل الحصول على العائدات المالية لاسيما في ظل التآكل المتزايد في القدرات التصديرية الإيرانية من النفط بسبب العقوبات المفروضة على إيران. فضلا عن ذلك يشدد بعض المحلين السياسيين الإيرانيين على أن خطط إيران لإنتاج الطاقة النووية تنبع من أن الدولة أنفقت قدرا كبيرا من ثروتها القومية خلال فترة حكم الشاه لشراء المفاعلات النووية بهدف توفير الطاقة الكهربائية وأنه من الواجب على الحكومات الإيرانية المتعاقبة استكمال البنية التحتية النووية لتوليد الطاقة الكهربائية النووية.[7]

### 2.5: الدوافع الأمنية و العسكرية

ألقت الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية على أفغانستان والعراق واحتلالهما عامي 2001 و2002 بثقلها على الخيارات العسكرية والأمنية الإيرانية بفضل المتغيرات الإقليمية والدراماتيكية التي أحدثتها في المنطقة والتي تتعارض مع المصالح والأولويات الإيرانية، حيث مثل الحشد العسكري الأمريكي المطوق لإيران تهديدا مباشرة للأمن القومي الإيراني ولمصالحها الاستراتيجية مع محيطها المباشر كالعراق ودول الخليج وأفغانستان وباكستان ومع دول وسط آسيا خصوصا تلك التي تطل على بحر قزوين.

ورغم أن سقوط نظامي "صدام حسين" في العراق و طالبان" في أفغانستان يصب في مصلحة إيران المباشرة إلا أن هذا المتغير لا يبرر القبول بالمخاطر والتهديدات التي شكلها على النظام الإيراني وعلى أمن ومصالح إيران الجيو-ستراتيجية «Geostrategic»، خاصة أن هذه التطورات جاءت في وقت يتعرض فيه النظام الإيراني لضغوط وتحديات داخلية كبيرة، فهناك حالة من عدم الرضا على الوضعين الاقتصادي والاجتماعي، إضافة إلى ملفات حقوق الإنسان والمرأة والبطالة وانتشار الفساد التي تشكل هاجسا للنظام الإيراني، فضلا عن مطالبة الشعوب الغير فارسية بحقوقها الكاملة، واشتداد المعارضة الإيرانية التي تطالب باعتماد دبلوماسية فاعلة من أجل إصلاح العلاقات مع الولايات المتحدة واستبدال التهديد الأمريكي بشن حرب على إيران بفرص جديدة للتعاون الأمني والاقتصادي بين البلدين، إضافة إلى المطالبة بالإصلاح الداخلي وإطلاق الحريات العامة والتحرر من القيود التي فرضها رجال الدين المحافظون وأتباعهم.[8]

## 3. البرنامج النووي الإيراني بين مواقف الدول الكبرى و الضغوط الأمريكية

### 1.4 مواقف الدول الكبرى بشأن امتلاك إيران للسلاح النووي

بالرغم أن إيران تعد من أوائل الدول التي وقعت على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية في بداية التسعينات، إلا أنها لجأت إلى برنامجها النووي بما يحمله من أخطار مستقبلية إقليمية و دولية لكن جرأة إيران لم تكتمل بسبب المواقف التي اتخذتها معظم دول العالم الكبرى تجاه المشروع النووي الإيراني و خاصة تلك التي تعتبر طرفا في معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية بداية ب :

### 1.5 الموقف الأوروبي من البرنامج النووي الإيراني :

بدأ الاتحاد الأوروبي وإيران في عام 1998 يدرسان السبل الكفيلة بإضفاء صيغة رسمية على علاقاتهما وتحسين هذه العلاقات. فاعتمد المجلس الأوروبي ولاية في عام 2001 تمهيدا لعقد مفاوضات من أجل إبرام اتفاق عام في مجالي التجارة والتعاون، واتفاق بشأن الحوار السياسي مع إيران. واستُهلت المفاوضات في هذين المسارين في عام 2002 وانتهت في عام 2005، إذ أدت المعلومات التي تم الكشف عنها بخصوص أنشطة إيران النووية السرية، ورفض إيران التعاون التام مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، إلى وقف هذه العملية في عام 2005[9]

حيث تميز الموقف الأوروبي من البرنامج النووي الإيراني بقدر من المرونة وانتهاج سياسة الترغيب وليس التصعيد حيث عمل الجانب الإيراني الأوروبي على إزالة الغموض والمخاطر التي تعتري البرنامج النووي الإيراني وحرص الاتحاد الأوروبي على تسوية المسألة النووية الإيرانية من خلال المفاوضات غير أن الاتفاق والعروض الأوروبية لإيران لم تستمر بسبب استئناف إيران عمليات تخصيب اليورانيوم سيرا واستقدامها لأجهزة طرد مركزي جديدة[10].

### 1.6 الموقف الأمريكي من البرنامج النووي الإيراني :

استند الموقف الأميركي في تعامله مع البرنامج النووي الإيراني على أسس تتمثل بالحفاظ على المصالح في الشَّرق الأوسط، وأمن إسرائيل، واحتواء إيران، خاصة موقف إيران من الكيان الإسرائيلي المتعلق بإزالتها من الخارطة الدَّوْلية حسب تصريحات الرئيس الإيراني السابق "محمود أحمدي نجاد"، وقد اتضحت الرؤية الأميركية في شن عملية عسكرية على البُنية التحتية للبرنامج النووي الإيراني، لكن هذه العملية ستكون مكلفة وربما لا تنجح، وعليه حاولت الإدارة الأميركية تقييد التطوُّر الإيراني في المجال النووي عِبرَ فرض العقوبات الاقتصادية على إيران وعزلها دبلوماسياً بغية توفير الوقت لإيجاد الحلول السِّلمية، أو إجراء تغيير داخلي في النظام السِّياسي[11].

كما أن سيطرة الولايات المتحدة الأميركية على مجريات الأمور في منطقة الشرق الأوسط وغياب الدور الأوروبي الذي يمكن وصفه بأنه لا يستطيع أن يقف في وجه الولايات المتحدة الأميركية؛ وإن لم يتفق مع الرؤية الأميركية في طرق حل الصراعات الدولية باللجوء إلى الأحادية والخيار العسكري، فدوره اعتمد على التفاوض ومحاولة إقناع إيران بضرورة التفاوض وحل المشكلات بالطرق الدبلوماسية.

إلا أن سيطرة الولايات المتحدة الأميركية على مجريات العالم يجعل من الصعب التكهن بدور أوروبي فاعل في قضايا العلاقات الدولية المرتبطة بمنطقة الشرق الأوسط، خصوصاً بعد أن حولت أوروبا الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن القومي في عام2006 [12]

### 1.7 موقف دول الخليج من البرنامج النووي الإيراني :

تتميز العلاقات بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وإيران بحالات المد والجزر تبعا للمتغيرات السياسية والإقليمية والدولية، وقد شهدت هذه العلاقات تحولاً حقيقياً في عهد الرئيس الإيراني محمد خامي إذ جرى فيها تكثيف العلاقات السياسية والاقتصادية بين الطرفين، أما الرئيس الإيراني الحالي محمود أحمد نجاد فقد صرح لأكثر من مرة حول أهمية وضرورة تحسين العلاقات مع دول الجوار وفي مقدمتها دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية كما حرصت إيران على توثيق علاقاتها مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية حتى في ظل وجود اختلافات في وجهات النظر بين الجانبين إزاء العديد من القضايا والتي تأتي في مقدمتها قضية احتلال الجزر الإماراتية الثلاث وعملت إيران باستمرار على طمأنة جيرانها بشأن برنامجها النووي، وأنه يستخدم الأغراض السلمية، ومنها تأمين (200) من الطاقة الكهربائية من أجل خفض استهلاك النفط و الغاز، و لمواجهة البرنامج النووي من قبل مجلس دول الخليج لابد من أخذ بهذه الخيارات من بينها:

1/ تبني برنامج نووي متكامل، وهذا يحتاج إلى طريق علمي طويل وفترة لا تقل عن ثلاثة أو أربعة عقود .

2/ اللجوء إلى الحماية الدولية أمام الخطر الإيراني، كما حدث مع دول البلطيق التي عانت من التخويف الروسي المتسلح بالتقنية النووية، حيث إن مفاعل بوشهر على الخليج لا يختلف عن مفاعل سان بطرسبرغ الروسي القريب من موانئ دول البلطيق التي استقالت بحلف الناتو لحماية ضعفها الديموغرافي ومواقعها الإستراتيجية[13]

### 2.3 التوجهات و الضغوط الأمريكية تجاه البرنامج النووي الإيراني

إن الخيارات الأميركية تجاه إيران مرتبطة بطبيعة السياسة الخارجية الأميركية تجاه إيران، فمنذ الثورة الإيرانية لم تطور الولايات المتحدة الأميركية سياسة خارجية محددة تجاه إيران، وبالتالي فإن أميركا لديها خيارات محدودة فيما يتعلق بإيران حيث إن السياسات الردعية مثل الاحتواء المزدوج والمقاطعة الاقتصادية والسياسة الأميركية لإيران لم تنجح في إرغامها على تغيير سلوكها السياسي كما أن السياسات نفسها لم تنجح مع العراق وانتهت باحتلاله وبالرغم من أن الخيارات الأميركية في ضوء الإدارة الحالية للولايات المتحدة الأميركية محدودة فهي تروج بأنها تسعى إلى حل دبلوماسي لقضية الملف الإيراني، إلا أنها لم تخل عن بقية الوسائل بما فيها استخدام القوة لتغيير النظام في إيران، وهذا ما قاله نائب الرئيس الأميركي ديك تشيني خلال زيارته لاستراليا لقد قال الرئيس بكل وضوح إن جميع الخيارات ما زالت موجودة على الطاولة[14].

إلا أن وزيرة الخارجية الأميركية قالت: إن أميركا مستعدة للقاء إيران في أي مكان بشرط وقف إنتاج الوقود النووي حتى ولو مؤقتاً. بينما صرح البيت الأبيض بأن المفاوضات مع إيران لا يمكن أن تستمر إلى الأبد، وأن التهديد باستخدام القوة هو من أجل إرسال رسالة إلى إيران بذلك وقد أشارت موافقة الولايات المتحدة الأميركية على حضور اجتماعات إقليمية بدعوة من العراق لمناقشة الوضع الأمني لإنهاء قضية إيران وتبرير استخدام القوة ضدها، في محاولة للضغط عليها ودفعها للاستجابة للإرادة الدولية[15]

### 2.4 النشاط المكثف و وقوع تحت وطأة العقوبات الأمريكية

شهد عام 2003، بداية تفجير الأزمة النووية الإيرانية خاصة بعد اكتشاف الوكالة الدولية للطاقة الذرية خلال تقويمها الدوري لمنشآت إيران النووية لوجود يورانيوم مخصَّب في هذه المواقع، وهي المادة الأساسية الداخلة في إنتاج السلاح النووي. من ناحية أخرى تم اكتشاف بعض المنشآت النووية الإيرانية التي كانت تخفيها إيران بشكل سري، وتم الكشف عنها من قِبَل بعض جماعات المعارضة الإيرانية، وفي عام 2004م وصلت الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى قناعة مفادها أن إيران بنصبها للأجهزة الخاصة بالطرد المركزي ستتمكن دون أدنى شك من تخصيب اليورانيوم.

وقد اضطرت إيران من جانبها إلى الاعتراف بأنها حققت بالفعل نجاحاً كبيراً في تكنولوجيا تخصيب اليورانيوم. وأكدت أن التصميمات التي عثر عليها مفتشو الوكالة تستهدف تزويدها باحتياجاتها من الوقود النووي اللازم لتشغيل المحطات النووية الإيرانية؛ مع تأكيد أن ذلك كله يندرج في إطار الاستخدامات المدنية للطاقة النووية. وقد أكد المسؤولون الإيرانيون، وقتذاك، أن الدافع الرئيسي وراء إصرار إيران على تطوير قدراتها في المجال النووي، يرتبط بالعقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية عليها، منذ أكثر من ربع قرن؛ ما اضطر إيران إلى تطوير قدراتها على تصنيع الوقود النووي من أجل الوفاء باحتياجاتها من الطاقة، للعقود المقبلة[16].

لذلك ركزت الولايات المتحدة منذ البداية على فكرة العقوبات الأحادية بما فيها العقوبات الثانوية فمنذ منتصف الثمانينيات من القرن الماضي فرضت الولايات المتحدة عقوبات على إيران تحت زعم دعمها للإرهاب ثم زادتها مع نهاية الثمانينات، ولاحقا أضافت إليها قانون العقوبات الإيرانية في عام 1996 الذي يمنع الاستثمار الأجنبي الذي يزيد عن 20 مليون دولار في السنة في قطاع الطاقة ومرسوم حظر انتشار الأسلحة النووية الخاص بالعراق و إيران و الذي يحظر تصدير المواد مزدوجة الاستخدام.

وكما فرضت الولايات المتحدة عقوبات ثانوية على الشركات والدول ومن بينها روسيا والصين التي لها علاقات تجارية أو استثمارية مع إيران ، وساهمت هذه العقوبات الثانوية في ردع الشركات التي تتعامل مع الولايات المتحدة كما أعاقت هذه العقوبات الاستثمار في قطاع النفط الإيراني من قبل اليابان وغيرها من الدول ]، وفى يوليو 2005 هددت الولايات المتحدة بمصادرة كل الملكيات في الولايات المتحدة التابعة لأي شركة أجنبية تقدم دعما ماليا أو تكنولوجيا إلى هيئة الطاقة الإيرانية.

ولاشك أن هذه العقوبات فرضت تكلفة اقتصادية كبيرة على إيران وأضرت بصناعتها النفطية التي لا تستطيع تطويرها أو تحديثها بالاعتماد على رأس المال والتكنولوجيا المحلية وحدها ، كما أخرجت هذه العقوبات البرنامج النووي الإيراني لأنها حرمته من شبكة واسعة من الموارد بحظرها التكنولوجيا المزدوجة الاستخدام.

وفي الوقت الذي تشتد الضغوط على برنامج إيران النووي، يبدو أنه ليس هناك اهتمام كبير بدراسة بعض القضايا المهمة التي تهدد نظام الحظر الحالي، في غضون ذلك، تبدو الولايات المتحدة مقتنعة بأنه حتى مع تشديد التفتيش، ليس

هناك ما يمكن عمله لمنع إيران من الوصول إلى المراحل الأخيرة من امتلاك القدرة النووية، وتعتمد هذه السياسة على خلق العوائق عبر دفع بعض البلدان، وخصوصاً روسيا، إلى إعطاء إيران ما تحتاج إليه من تقنيات أو من خلال فرض عقوبات دولية. ولقد قاومت إيران، وهي التي تعرف تكتيكات الولايات المتحدة، هذه الضغوط الهادفة إلى دفعها للتوقيع على البرتوكول الإضافي من دون شروط ومن دون الالتزام الواضح من الوكالة الدولية الطاقة الذرية للسماح لإيران في المستقبل باستخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية، وهو ما حرمت منه مرات عدة في الماضي، ومن الأمور التي حملت إيران أيضاً على رفض التوقيع على البرتوكول الإضافي الموقف الأميركي الغامض الذي أعلن أن توقيع إيران على البروتوكول ضروري، ولكنه ليس كافيا وهذا يوحي بأنه ما أن توقع إيران على البروتوكول حتى يصبح لزاما عليها أن تخضع للمطالب الأميركية اللاحقة والمؤدية إلى التخلي التام عن برنامجها النووي [17]

## 4. خاتمة:

كانت ولادة البرنامج النووي الإيراني من خلال التعاون الوثيق مع الولايات المتحدة الأمريكية منذ منتصف خمسينيات القرن العشرين، لكن هذا الاتفاق لم يدم طويلا و ذلك لأن توقعات طهران فاقت حدود مشروع القرار الذي طرحته واشنطن و الثلاثي الأوروبي على الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول كشف إيران عن أنشطتها النووية الغامضة التي أصبحت تهدد إسرائيل و العالم بأسره في نظرهم . فبادرت الدول الكبرى بعرض مواقفها من أجل وقف الملف النووي الإيراني خاصة الولايات المتحدة الأمريكية منها، التي سارعت هي كذلك لفرض عقوبات على إيران و حصرها في زاوية الاستسلام من أجل تسليم برنامجها النووي لها.

من خلال هذه الدراسة قمنا بالتوصل إلى النتائج على النحو التالي :

1/ شهدت السياسة النووية الإيرانية تحولا كبيرا خاصة في ظل المفاوضات المعارضة لها، حيث امتازت بالتشدد و المزيد من التمسك بحقوق إيران في تطوير التكنولوجيا النووية و رغبتها الشديدة في تصنيع السلاح النووي .

2/ فشل القوى النووية الكبرى في إقناع الرأي العام العالمي حول خطورة البرنامج النووي الإيراني .

3/ من الناحية السياسية يصعب على الولايات المتحدة الأمريكية التعامل مع النظام الإيراني اليوم أكثر مما كان عليه قبل عام 2005 لأن المشكلة الأساسية هي طبيعة النظام في حد ذاته و كذا تمسك طهران بالبرنامج النووي.

4/ إذا كانت فعلا إيران تشكل تهديدا لشرعية معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، فإنه لابد للمعاهدة أن تفرض مبادئها أيضا على القوى النووية الأخرى و أن لا تقوم بالتفريق بينهم .

على ضوء هذه الدراسة و ما تقدمنا به من نتائج توصلنا إلى جملة من المقترحات تتمثل في :

1/ إعادة النظر في التوافق الأمريكي الإيراني بشأن برنامجها النووي و وقف العقوبات التي فرضتها عليها .

2/ ضرورة إعادة النظر في معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، لجعل حقوق و واجبات دول الأطراف متوازنة و ذلك بإجراء مناقشات و مفاوضات مفتوحة أمام الملأ بشأن عدم توافق القوى النووية مع معاهدة عدم الانتشار النووي من أجل كشف حقائق الدول التي تسعى إلى إجراء مخططات نووية خطيرة سرية .

3/ يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تتراجع عن لجوء إلى الخيار العسكري من أجل حسم الملف النووي الإيراني لأن هذا الإجراء بحد ذاته يشكل تهديدا كبيرا على الأمن العالمي و بالتالي القيام بالمفوضات السريعة و المستمرة و علنية من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية تضمن إمكانية تفعيل آلية المراقبة و التفتيش على البرامج النووية للدول و قدراتها على التسليح من بينها البرنامج النووي الإيراني .

## 5. قائمةالمراجع:


### 1. الكتب :

- تاج الدين جعفر الطائي، **إستراتيجية إيران تجاه دول الخليج العربي**، دار مؤسسة رسلان للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق سوريا، سنة 2013، ص220/219
- عائشة أل سعد، **محددات السياسة الخارجية الإيرانية و أبعادها تجاه دول الخليج في سياق مناقشات النووي الإيراني**، مركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، الطبعة الأولى، بيروت، نوفمبر 2018، ص198
- هيا عدنان عاشور، **الديناميكية السياسية و إدارة الأزمات الدولية " الإدارة الأمريكية لأزمة الملف النووي الإيراني نموذجا** ، الطبعة الأولى، دار الجندي للنشر و التوزيع، القدس فلسطين، 2016، ص152
- وسام الدين العكلة، **التحدي النووي الإيراني حقيقة أم وهم؟" دراسة علمية قانونية لواقع برنامج إيران النووي وتداعياته الإقليمية والدولية"**، دار سوريا الجديدة للطباعة والنشر، ط1، سوريا، 2013، ص8

### 2. البحوث الجامعية :

- عمر محمد علي الشيخ، **الإدارة الأمريكية لأزمة البرنامج النووي الإيراني**، رسالة ماجستير،جامعة القاهرة، كلية الإقتصاد و العلوم السياسية، 2008،ص16

### 3. المقال المنشور:

- ناصر ثقفي عامر، برنامج إيران النووي و مسألة حظر التسلح، فصلية إيران و العرب، **مركز الأبحاث العلمية و الدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط**، ع 6، ديسمبر 2003، ص41
- عبد الوهاب بدر خان، الملف النووي الإيراني" خيارات الحرب والسلم، قضايا استراتيجية"، **مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية**، 6 مايو 2006، ص1.
- غازي صالح بني ملحم، فايز عبد المجيد الصمادي، البرنامج النووي الإيراني وأمن الخليج العربي(دراسة تحليلية)،**مجلة المنارة**، ع2009،3، ص94

هياجنه عدنان، أزمة الملف النووي الإيراني و سيناريوهات الموقف الأمريكي المحتمل-دراسة إستراتيجية-، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، الأردن، العدد41، ص 15

4.الانترنت :

– **الإتحاد الأوروبي و إيران** ، أنظر الموقع : https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/dossier-pays/afrique-du-nord-et-moyen-orient/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86/l-union-europeenne-et-l-iran/ وقت الإطلاع : 2022/07/18 على الساعة 15

– **الاتفاقية الدولية حول البرنامج النووي الإيراني**، أنظر الموقع: https://www.law-arab.com/2021/05/blog-post_19.html?fbclid=IwAR0f82f2Y8DfdCdCuWWjdjlP9y_O4IRFf7OXRAQHMgAlZ4qgDTR23Ud10y4 وقت الإطلاع: 2022/07/20 على الساعة 10:25

– **الملف النووي الإيراني ..هل تقبل إسرائيل بالموقف الأمريكي؟**، أنظر الموقع : https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%87%D9%84-%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A-%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84/2377820 وقت الإطلاع: 2022/08/10 على الساعة 10

[1] – الملف النووي الإيراني ..هل تقبل إسرائيل بالموقف الأمريكي، أنظر الموقع : https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%87%D9%84-%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A-%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84/2377820 وقت الإطلاع: 2022/08/10 على الساعة 10

[2]– وسام الدين العكلة، **التحدي النووي الإيراني حقيقة أم وهم؟" دراسة علمية قانونية لواقع برنامج إيران النووي وتداعياته الإقليمية والدولية"**، دار سوريا الجديدة للطباعة والنشر، ط1، سوريا، 2013، ص8

[3]– عبد الوهاب بدر خان، الملف النووي الإيراني" خيارات الحرب والسلم، قضايا استراتيجية"، **مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية**، 6 مايو 2006، ص1.

[4] – غازي صالح بني ملحم، فايز عبد المجيد الصمادي، البرنامج النووي الإيراني وأمن الخليج العربي(دراسة تحليلية)،**مجلة المنارة**، ع3،2009، ص94

[5]– المرجع نفسه، ص95.

[6]– وسام الدين العكلة، المرجع السابق، ص135.

[7]– وسام الدين العكلة، المرجع السابق، ص143.

[8]– وسام الدين العكلة، المرجع السابق، ص139.

[9] – **الإتحاد الأوروبي و إيران** ، أنظر الموقع : https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/dossier-pays/afrique-du-nord-et-moyen-orient/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86/l-union-europeenne-et-l-iran/ وقت الإطلاع : 2022/07/18 على الساعة 15

[10] –هيا عدنان عاشور، **الديناميكية السياسية و إدارة الأزمات الدولية " الإدارة الأمريكية لأزمة الملف النووي الإيراني نموذجا** ، الطبعة الأولى، دار الجندي للنشر و التوزيع، القدس فلسطين، 2016، ص152

[11] –**الاتفاقية الدولية حول البرنامج النووي الإيراني**، أنظر الموقع: https://www.law-arab.com/2021/05/blog-post_19.html?fbclid=IwAR0f82f2Y8DfdCdCuWWjdjlP9y_O4IRFf7OXRAQHMgAlZ4qgDTR23Ud10y4 وقت الإطلاع: 2022/07/20 على الساعة 10:25

[12] –هياجنه عدنان، أزمة الملف النووي الإيراني و سيناريوهات الموقف الأمريكي المحتمل–دراسة إستراتيجية–، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، الأردن، العدد41، ص 15

[13] –تاج الدين جعفر الطائي، **إستراتيجية إيران تجاه دول الخليج العربي**، دار مؤسسة رسلان للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق سوريا، سنة 2013، ص220/219

[14] – هيجانه عدنان، المرجع السابق، ص17

[15] –عائشة أل سعد، **محددات السياسة الخارجية الإيرانية و أبعادها تجاه دول الخليج في سياق مناقشات النووي الإيراني**، مركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، الطبعة الأولى، بيروت، نوفمبر 2018، ص198

[16] – عمر محمد علي الشيخ، **الإدارة الأمريكية لأزمة البرنامج النووي الإيراني**، رسالة ماجستير،جامعة القاهرة، كلية الإقتصاد و العلوم السياسية، 2008،ص16

[17] – ناصر ثقفي عامر، برنامج إيران النووي و مسألة حظر التسلح، فصلية إيران و العرب، **مركز الأبحاث العلمية و الدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط**، ع 6، ديسمبر 2003، ص41